

الدرس 85 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله وعبده واله وصحبه ومن سار على نهجه اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا علیم اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة رحمه الله باب ذکر البيان ان الصديقین يتلون النبي صلی الله علیه وسلم في الشفاعة يوم - 00:00:00

القيامة ثم سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين يتلون الصديقین ثم الشهداء يتلون الانبياء عليهم السلام ان صح الحديث. حدثنا احمد بن سعيد واحمد بن منصور وحدثني وقال البزار وخبرنا النظر بن جميل قال اخبرنا ابو نعامة قال حدثنا ابو هنية البراء ابن نوفل عنه والان عن حذيفة عن - 00:00:20

ابي بكر الصديق قال اصبح رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات يوم فصلی الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلی الاول حتى صلی الاول والعصر - 00:00:41
ومغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلی العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر سل رسول الله صلی الله علیه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط؟ فقال نعم فسألته ف قال عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والآخرة يجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد - 00:00:55

بذلك حتى انطلقو الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت والبشر وانت اصطفاك الله اشفع لنا الى ربكم ف قال لقد لقيت مثل الذي لقيت انطلقو الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين فينطلقو الى نوح - 00:01:15

يقولون اشفع لنا الى ربكم فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم ولم يدع على الارض ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول وليس ذاكم عندي انطلقو الى ابراهيم فان الله اتخذه خليلا فیأتون ابراهيم. فيقول ليس ذاكم عندي انطلقو الى موسى فان الله كلمه تكليما. فيقول - 00:01:35

يقول موسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقو الى عيسى ابن مريم فانه كان يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى. فيقول عيسى ليس ذاكم عندي ولكن انطلقو الى سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض يوم القيمة. انطلقو الى محمد صلی الله علیه وسلم فليشفع لكم الى ربكم. قال فينطلق فيأتي جبريل - 00:01:55

سوف يقول الله تبارك وتعالى اذن له وبشره بالجنة. قال فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واسفع تشفع. قال في رفع رأسه فاذا نظر ربہ عز وجل فر ساجدا قدر جمعة اخرى. فيقول الله تبارك وتعالى - 00:02:15

يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واسفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا قال فيأخذ جبريل بضعيه فيفتح الله علیه من الدعاء شيئا لم لم يفتحه على بشر قال فيقول اي ربی جعلتنی سید ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض 00:02:35
يوم القيمة ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر ما بين صناعه. واية ثم يقال ادعوا الصديقین ليشفعوا. ثم يقال ادعوا الانبياء قال فيجيء النبي معه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه احد. ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون لمن ارادوا فاذا فعلت - 00:02:55

فاذا فعلت فاذا فعلت الشهداء ذلك. قال يقول الله تبارك وتعالى انا ارحم الراحمين. ادخلوا جنة من كان لا يشرك بالله شيئا قال

يدخلون الجنة. قال فيقول الله تبارك وتعالى انظروا في النار. هل من احد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال هل عملت
خيرا قط؟ فيقول - 00:03:15

لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع. قال فيقول الله تبارك وتعالى اسم حال عبدي كاسماحه الى عبدي ثم يخرجون من النار ثم
يخرجون من النار رجلا اخر فيقال له هل عملت خيرا قط؟ قال لا غير اني امرت ولدي اذا انا مت فاحرقوني بالنار. ثم اطحوني
حتى اذا - 00:03:35

كنت مثل الكحل فاذهبوا بي الى البحر فذروني في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا. فقال الله لما فعلت ذلك؟ قال من
مخافتك. قال يقول تعالى انظر الى ملكي اعظم ملك فان لك عشرة اضعاف ذلك. قال فيقول وتسخر بي وانت الملك. فذاك الذي
ضحك منه هذا لفظ - 00:03:55

حديث احمد ابن منصور قال ابو بكر انما استثنيت صحة الخبر في الباب لاني في الوقت الذي ترجمت الباب لم اكن احفظ في ذلك
الوقت عن فلان خبرا غير هذا الخبر. فقد روی عنه مالک ابن عمیر الحنفي غير انه قال العجلي العدوی. وحدثناه علی بن سعید
المسروق الکندي قال حدثنا عبد الرحيم - 00:04:15

الحنفي قال عن مالک ابن عمیر الحنفي عن ولاء عجلي قال رجعت الى داري فاذا شاة من غنمی لبون قد ذبحت واذا النسوة
مطبات فقلت ما شأنها؟ فقالوا عرض لها فقلت من ذبحها؟ قالوا غلامك هذا فقلت والله ما يحسن يصلی ولا يحسن يدھ وكان سبيا -
00:04:35

قال انا قد علمناه وقد سمي فما نزلت فما نزلت من بغلتي حتى اتيت عبدالله فذكرت ذلك له فقال كلها ده يا باشا. طويل الحمد لله
والصلوة والسلام على رسول الله وعلى - 00:04:55

اله وصحابه اجمعين. اما بعد قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر البيان ان الصديقين يتلوون النبي صلى الله عليه وسلم في
الشفاعة يوم القيمة ثم سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين يتلوا - 00:05:25

من الصديقين ثم الشهداء والانبياء عليهم السلام ان صح الحديث. هذا التبويب من ابن خزيمة وتعالى في مسألة مراتب الشفعاء يوم
يوم القيمة فذكر ان اول من يشفع محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لا شك انه محل اجماع بين اهل السنة - 00:05:42

واما من يشفع بعده هنا ذكر ان الصديقين من هذه الامة مقدمين على الانبياء ثم الشهداء وهذا لا شك فانه ليس بصحيح
فدرجة الانبياء مقدمة على الصديقين. فاول من يشفهم الرسل ثم الانبياء - 00:06:01

ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون. ثم يشفع كل واحد على ما يأذن الله له عز وجل به ولذا قال ابن خزيمة ان صح الخبر اي لست
ممن يقطع بهذا الخبر في صحته. وقد جاء في حديث سعيد وابي انس في الشفاعة - 00:06:28

قال ثم تشفع ثم يشفع الانبياء وجاء في حذاء قال شتع الرسل وشفع الرسل الانبياء والملائكة والصديقون وبقي ارحم الراحمين على
كل حال اه يقول الصحيح ان الانبياء مقدمون على الصديقين. ذكر حديث احمد بن سعيد الدارمي - 00:06:47

وواحد منصور المروزي قال الدائم حدثني وقال المروي اخبرنا النضر بن الشبير قال اخبرنا ابو نعامة قال حدثنا ابو هنية البراء ابن
نوفل عن ولانا عن حذيفة عن ابى بكر الصديق قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا
كان من الصحي ضحك - 00:07:06

الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب وكل ذلك يتكلم حتى صلى العشاء. ثم قام الى لقاء
الناس صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيء لم يصنعه - 00:07:28

ابو قطب فقال نعم فسألته ف قال عرض علي فرض عليه ما هو كامل من الدنيا والآخرة يجمع الله الاول والآخرون. هذا الحديث جاء في
صحيح مسلم لكن ليس بهذا اللفظ - 00:07:40

وانما في انهم خطب الناس اصلی الضوء ثم خطب ثم صلى العصر ثم خطب ثم خطب ثم قال ما من شيء الا وقد اخبرت في مقامي
هذا وليس فيه ذكر بقية الحديث - 00:07:53

وايضاً الحديث آ ذكر فيه الشفاعات وذكر ايضاً فيما يتعلق بالرجل الذي كان آ يأمر اولاده ان يحرقوه والحديث الصحيحين وليس فيه ايضاً هذه الزيادة وعلى كلها وعلى هذا نقول ان زيادة هذه الزيادة في هذا الحديث مع وجود اصله في الصحيحين يعني قصة الرجل الذي امر اولاده ان يحبوه - 00:08:10

قصة حذيفة في حديث اخبار المسنة وخبره بما هو كان الى قيام الساعة. وليس لتلك الزيادة يكون هذا دليلاً على اي شيء. على ان الزيادة ليست بمحفوظة. والآن هذا الذي ذكره لا يعرف - 00:08:36

لا يعرف فيكون تفرد مثل هذا لا يقبل. ذكر هنا انهم يأتون محمد صلى الله آ قال ما شرع لهم شيء من ثم قال عرض علي ما كان منهم الدنيا والآخرة بجمع يجمع الاولون والآخرون بصعيد واحد - 00:08:49

الحافظ على الناس لذلك حتى انطلقا الى ادم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انتم البشر وانت اصطفاك الله واسفع لنا الى ربك فقال قد لقيت مثل الذي نطلق الى ابيكم - 00:09:06

الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ثم ذكر الحبيب الى ابراهيم فيقول اسفع لنا لربك فيقول انطلقا فانت اصطفاك الله الى ابراهيم ثم الى ثم بعد ذلك الى موسى ثم الى عيسى - 00:09:18

ثم يقول عشرين تنطلق الى سيد وليد ادم واول من تنسق عنه الارض يوم انطلق محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم قال فينطلقوا فيأتي جبريل فيقول فيقول الله تبارك وتعالى اذن له وبشره بالجنة. قال فينطلق به جبريل فيخر ساجد قدر جمعة - 00:09:33

قدر جمعة ثم يقول الله عز وجل ارفع رأسك يا محمد وقل يسمع واسفع تشفع وقال فيرفع ربي عز وجل خر ساجدا قدر جمعة اخرى ثم يقول الله يا محمد ارفع رأسك - 00:09:50

وقل له اسمع واسفع تشفع قال فيذهب ليقع قال فيأخذ جبريل بضعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئاً يفتح على اجل قط فيقول اي ربي جعلتني سيد ولد ادم واول من تنسقه الارض يوم القيمة وانا فعلت فانه لا يرد على حوض الاكل ما بين صنعاً والى ثم قال ادعوا الصديقين - 00:10:03

ادعوا الصديق ليشفع ثم يقارب الانبياء قال فيجيء النبي معه العصابة. هذا الحديث اصله في الصحيحين ايضاً لكن بلفظ اخر في في في شفاعة الانبياء وانهم يأتون ادم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم كيفية سجود النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:21

وسلم وليس فيه انه يكرر السجود مرة تلو اخرى. فالذي يسجد في اذى الله فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع في شيء يقول يا ربي امتی يقول الله له - 00:10:40

في امتك فيشفعه فيه. وعلى هذا نقول زيادة انه يدعو الصديقين ثم الانبياء نقول هذه ليست بمحفوظة. والصحيح في مسألة بالشفاعة يوم القيمة ان الذين يشفعون اولاً من يشفع محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرسل ثم الانبياء ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون - 00:10:50

بعد ذلك كل على قدره وفضله. ويبقى ان ولان اه تفرد بهذا الخبر يعد نكارة وابو نعام هذا اسمه عم ابن عيسى ابن سويد ابن ابيه العدواني ابو دانة البصري فهو من اختلط ايضاً رواه مسلم. واما ابو هنية فهو البراجي نوفل وقيل - 00:11:10

كان قريب الحديث وكان معروفاً وهذا ما يتعلق اما ولان يقال من طرفة العدواني قال واتقوا اللعيب وقال لم يرو عنه غير ابن نوفل ولكن ابن حبان في الثقات فيبقى ان تفرد بهذا الخبر نعم وان ثقت ليس بحجة خاصة مع مخالفة من هو اوثق منه - 00:11:30

فالصحيح مسألة الشفاعات كما ذكرت الرسل ثم الانبياء ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون ثم يشفع الناس على قدرهم داره على قدر ربهم وسبحهم والله اعلم - 00:11:53